

## ثقافة تربوية: الامتحانات بين قلق الأبناء وحرص الآباء

2019-07-03 د. قاسم حسين صالح

في مواسم امتحانات نهاية العام تدخل الأسرة العراقية الكريمة بحالة انذار. فالأمهات يحرصن على توفير أجواء مريحة لابنائهن وما يحتاجون اليه من طعام وشراب، والآباء يحرصون على شراء ما يحتاجه ابناؤهم وتأمين ايصالهم الى مراكزهم الامتحانية. والمفرح ان الدافعية نحو العلم ازدادت كثيرا لدى الطلبة بعد ان صارت الوظيفة مجزية مقارنة بسنوات الحصار حين كان راتب المعلمة لا يساوي ثمن شراء حذاء لها.

ان الامتحانات تجلب للأسرة ضغوطا نفسية لا يجيد بعض الآباء والأمهات اسلوب التعامل معها. فالأب من النوع المتسلط يعمد الى استخدام التخويف وعبارات التهديد ( اكسر راسك اذا ما تنجح.. ) دون ان يدرك ان هذا الاسلوب قد يقود الى النتيجة التي يحذر منها، لأن الشعور بالخوف يشوش فكر الطالب ويضعف قدرته على الحفظ والاستيعاب في اثناء القراءة، ويربكه ساعة الامتحان حين يواجه سؤالاً صعباً، فينشغل فكره فيما سيحصل له من أبيه.. يؤكد قولنا هذا ان الدراسات تشير الى ان التحصيل الدراسي لأبناء الآباء المتسلطين أقل بكثير مقارنة بابناء الآباء الديمقراطيين.

بالمقابل هنالك امهات يردن من بناتهن ان يكن متفوقات تلغياتين: التباهي وضمن الدخول في كلية محترمة ( الطب طب الاسنان الصيدلة.. ) فيعمدن الى المبالغة بخدמתهن في فترة الامتحانات ( لا تشتغلين يمه.. اريدك تطلعين اولى وتبيضين وجهي.. ) دون ان يدركن ان الطلبة عموماً يتفاوتون في قدراتهم العقلية، وان جهاز الذاكرة وآلياته القائمة على ( ترميز المعلومة، و تخزينها، واسترجاعها ) يختلف من طالب لآخر.

ان النجاح الأمثل في الامتحان هو ان يستثمر الطالب (الطالبة) اقصى قدراته في التحضير له، وليس شرطاً ان يكون متفوقاً على اقرانها أو محققاً لطموحات والديه التي تفوق قدراته العقلية. وللأسف ان بعض الآباء يضغط بشدة على ابنائه معتقدا ان القراءة الكثيرة والمتواصلة تضمن النجاح و الآخرين يضغط عليهم باتجاه التفوق لضمان القبول في كليات طبية او هندسية، وصنف ثالث يشيع في البيت

آءوء الآوف والآهءء و(آوءلك منى من آرسب!).

ولهلوء نسءى نصآء علمفة، ان الآزموا بها ارآوا انفسهم وضمنوا لابنآئهم النآء الذى فسآءقونه.

الأولى: ان الامآءانات لءفنا آقفس ما آفظه الطآب من معلومآ. وان الآآرة هف الآهاز المسؤول عن آفظ المآة الءراسفة وآزنها. وكما ان لكل عضو فف الآسم آءرة معفنة لا فآءاوزها، فآن الآآرة لها زمن مآء للآفظ والآزن هو ساعة بعءها ”آقفل“. وعلفه امنآوا طلبآكم فرصة عشر ءقآق للراحة بفن ساعات المذآرة لآسآوعب وآزن آبر كمفة من المعلومآ.

الآنفة: ان النسفن هو آظر ما فآشاه الطآب فف اآناء الامآءان. ولا فعنى النسفن فقءان المعلومة، بل فعنى عءم آءرة آهاز البآء على العآور عنها فف مآازن الآآرة. ولمعالآة ذلك - وهذآ نصفآة مشآركة للطلبة وآبآئهم - آآنب آراءة مآءفن معآ فف لفة واحءة (كفمفاء وففزفاء مآلا، او آارفآ وآرفراففا...). ووءع آءول اسبوعف للمذآرة بعءا بالمواء السهلة. ولفس من الصآفآ البء بالمواء الصعبة، كما هو معآاء لءى الطلبة، لانها آآعب الآآرة، ولا فبقف مزآع لآراءة المواء السهلة ولا فعطف آقها فف الاسآءكار.. مع ان الرهان فكون علفها فف رفع المعدل العام.

الآالفة: ان الآوف فربك آفكفر الطآب اآناء مذآرآه لءروسه وفشوش عملفة اسآرآع ما آفظه، لأن ءماغه ففآء القناة الآصاة بمصدر الآهءء وفلق القناة الآصاة بالبآء عن المعلومة، ففنشغل، وهو فمآآنفف الآفكفر بما سفآرآب على الآهءء (وشراح آفصفر من ارسب.. وشرآ فخلصنى من ابوف...).

الرابعة: ان الطلبة فآآلفون فف آءراتهم العقلفة، فلا آضعوا اءءافا لهم اعلى منها، كأن آطلب من ابنك الآصول على معدل آآر من (90%) لفءآل كلفة الطب بفنما آءرآه العقلفة ءون ذلك. نعم آسآطفون رفع هذآ المسآوى بالآعزفز المآءف والمعنوف، ولكن لا آآملؤهم ما ففوق آءراتهم العقلفة. وارضوا عن من بذل آهءه آآى لو آصل على معدل آقل مما آآمنونوا بآعءوا عن المقارنة كقوله لابنه: (ابن فلان الفقر آحسن منك وانف كلشف موفر لك ومآفب ظنى؟).

والآامسة: ان الآوء النفسفة المآوآرة فف البفآ والأوامر الصارمة والآلاح الزائف لا آساعد على

الحفظ، فيما الأجواء النفسية المريحة تثير انفعالات المودّة والحب والتعاطف، وحين تظهر هذه الانفعالات على الوجوه فانها تنشّط الذاكرة على الحفظ والاستيعاب، وعلى الأزواج عقد (هدنة) بعدم اثاره المشاحنات خلال الامتحانات.. وعسى ان تأتي هذه الهدنة بسلام دائم عليهم.. فيشكرون الامتحانات على هذه النعمة!.

.....  
\* الآراء الواردة في المقال قد لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية.